

راس المال الفكري وأثره على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية "

د.عبد الوهاب المطارنة

د. أسامة عبد المنعم

جامعة الزرقاء الخاصة - الأردن

الملخص

تهدفت هذه الدراسة إلى بيان اثر رأس المال الفكري على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي من وجهة نظر الإدارة العليا في هذه الشركات .تكون مجتمع الدراسة من الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي والبالغ عددها (87) شركة أما عينة الدراسة فبلغت (31) شركة وبنسبة (36 %) تقريباً من مجتمع الدراسة .

ولغرض تحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانته وتوزيعها على (38) مديراً تنفيذياً ومدير قوى بشرية يعملون في هذه الشركات حيث تم استعادة (31) استبانته وأجريت الاختبارات الإحصائية اللازمة حيث أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط موجبة ما بين عناصر رأس المال الفكري المختلفة والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية وتظهر هذه العلاقة أهمية رأس المال الفكري في زيادة قدرة الشركة على المنافسة وتحسين الأداء وبالتالي تحقيق أهدافها ، كما أظهرت الدراسة اعتماد هذه الشركات على الاستقطاب للحصول على رأس المال الفكري وعدم اهتمامها في صناعته أو تطويره داخلياً **كلمات مفتاحية :** رأس المال الفكري ، الإبداع ، التفوق المؤسسي ، الشركات الصناعية الأردنية .

A Summery

The study aims at showing the effects of intellectual capital on innovation and institutional excellence of the Jordanian industrial companies that are enlisted at Amman financial market , from the point of view of their top management .

The population of the study is composed of said companies with total of (87) .

As to the sample of the study it amounted to (31) companies , approximating 30% of the total population .

To attain the purpose of the study a questioner was designed and distributed to (38) executive directors and heads of personal departments of the same companies . a total of (31) questioners were received and were subjected to the necessary statistical examinations which proved the existence of a positive correlation between the different elements of human capital on the one side and innovation and institutional excellence . of the Jordanian industrial companies , on the other this finding reflects the importance of intellectual capital in enhancing the competitiveness of the said companies , and in improving their efficiency , and consequently achieving their goals the study has , in addition showed the dependence of the said companies on incentives to attract intellectual capital instead of creating or developing it .

Key words : intellectual capital innovation , institutional excellence , Jordanian industrial companies

مقدمة :

إن الفكرة القائلة بأن المنظمات تتنافس من خلال الأفراد، تسلط الضوء على حقيقة أن النجاح الدائم والمستمر يعتمد على قدرة المنظمة على إدارة رأس المال الفكري الذي تمتلكه والذي أصبح يمثل المورد الرئيس لأي منظمة في الاقتصاد العالمي الجديد (اقتصاد المعرفة) وهو أساس إبداعها وسر نجاحها ، وقد أدركت اغلب المنظمات وبخاصة المعرفية والصناعية منها حقيقة مهمة هي : أن العاملين في المنظمة يمثلون مورداً ثميناً يتفوق في أهميته على باقي الموارد التي تسيطر عليها المنظمة وان رأس المال الفكري هو الأصل غير الملموس الأكثر أهمية فيها . وانه العنصر الأساسي لنمو منظمات الأعمال لكون المعرفة مرتبطة به فأصبحت المنظمات تهتم بهذا العنصر وتسعى إلى امتلاكه وتوفير البيئة الملائمة له لكي يبدع ، وبدأ ينظر له كقائد لعملية التطوير والنجاح

ويرى (Kate and Stewlesun) أن الباحثين في مجال الميزة التنافسية سوف يجدون أن هناك عنصراً وحيداً يجعل جميع المنظمات قادرة على امتلاك ميزة تنافسية ألا وهي معرفتها بأهمية رأس المال الفكري باعتباره مصدراً أساسياً للتطوير والإبداع وقدرتها على استخدامه وتطويره والحفاظ عليه ، ومن أجل هذا عليها القيام بما يلي :

- 1- التعرف على أهم العوامل التنافسية وجميع الأمور ذات الصلة للاستفادة منها في أي نشاط مستقبلي ممكن .
 - 2- التعرف على أهم المعايير التنافسية مع القيام بتحديد كيفية تدقيق تلك المعايير وخاصة ما يتعلق منها بالكفاءات الأساسية لراس المال الفكري .
 - 3 -اختيار منهجية منظمة وبطريقة منتظمة لتقييم المعلومات المتعلقة بكيفية رفع كفاءة استخدام راس المال الفكري .
 - 4 - تحديد الأدوات والأساليب المناسبة لقياس كفاءة راس المال الفكري .
 - 5 -تدريب العاملين وزيادة معرفتهم بأهم العوامل التنافسية للمنظمة وتعليمهم أفضل التقنيات الإدارية المستخدمة في ذلك .
 - 6 -قياس موثوقية المعلومات ذات الصلة برأس المال الفكري .
- لذلك يرى الباحثان أن الحفاظ على الميزة التنافسية للمنظمات المختلفة تتبع من ضرورة معرفة تلك المنظمات لقيمة وأهمية راس المال الفكري ن أذ عليها الاهتمام بصناعته وتطويره وتنشيطه والمحافظة عليه من أجل الوصول إلى مرحلة الإبداع والتفوق المؤسسي .

مشكلة الدراسة :

نظراً لندرة الموارد الاقتصادية المتاحة للمنظمة والتي يمكنها استخدامها واستثمارها من أجل تحقيق أهدافها ، فإنه يتحتم عليها استخدام الموارد المتاحة بأسلوب عقلاني بحيث يحقق أفضل النتائج ، وبما أن الشركات الصناعية الأردنية تستثمر الكثير من أموال أصحاب هذه الشركات في استثمارات مختلفة من ضمنها الاستثمار في الموارد البشرية دون معرفة أثر هذه الاستثمارات ، فإن الغرض من هذه الدراسة هو معرفة أثر رأس المال الفكري على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية. من هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب على السؤال التالي :

ما هو أثر رأس المال الفكري على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ؟ .

وهل يراعي متخذو القرار في الشركات الصناعية الأردنية أثر رأس المال الفكري على الإبداع والتفوق المؤسسي في هذه الشركات .

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية :

- 1 - هل يوجد علاقة ما بين استقطاب راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ؟
 - 2 - هل يوجد علاقة ما بين صناعة راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ؟
 - 3 - هل يوجد علاقة ما بين تنشيط راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ؟
 - 4 - هل يوجد علاقة ما بين المحافظة على راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ؟
- أهمية الدراسة :**

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية راس المال الفكري باعتباره مصدراً مهماً لربحية الشركات والداعم الأساسي للتنافسية المؤسسية فيها ، فالاهتمام به من قبل المنظمات والشركات تفرضه طبيعة التحديات العلمية والاقتصادية والتطورات التكنولوجية السريعة والضغوط التنافسية الحادة . إذ إن القدرات الفكرية المبدعة أصبحت من أهم عوامل التفوق والتميز المؤسسي في الاقتصاد العالمي المبني على المعرفة ، فكل إبداع أو اختراع بدأ بفكرة خلاقة .

أن عملية بناء قاعدة فكرية تمثل تحدياً كبيراً للإدارات العليا في المنظمات المختلفة ، فهي تتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال بل قد يتعدى الأمر إلى قيام هذه الإدارات بإعادة تنظيم وهندسة جديدة لمختلف الأنشطة والعمليات. لذلك يظهر جلياً أن الاستثمار في الأصول الفكرية تتبع أهميته من خلال :

- 1 - تنمية القدرات الإبداعية للموارد البشرية حيث يؤدي ذلك إلى تحسن الإنتاجية وبالتالي زيادة الربحية .
- 2 - تحسين العلاقات مع العملاء والموردين من خلال تقديم خدمات ومنتجات متميزة ، مما يساعدها على الإبداع والتفوق على المنافسين .

فرضيات الدراسة :

استناداً إلى مشكلة البحث يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي :

الفرضية الأولى : " لا توجد علاقة ارتباط بين استقطاب راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية " .

الفرضية الثانية : " لا يوجد علاقة ارتباط بين صناعة راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية " .

الفرضية الثالثة : " لا يوجد علاقة ارتباط بين تنشيط راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية " .

الفرضية الرابعة : " لا يوجد علاقة ارتباط بين المحافظة على راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية " .

منهجية الدراسة :

لقد تم الحصول على البيانات اللازمة لهذه الدراسة من المصادر التالية :

Primary Sources

1 - المصادر الأولية .

Secondary Sources

2 - المصادر الثانوية .

المصادر الأولية . Primary Sources

لقد تم الحصول على البيانات الأولية اللازمة لهذه الدراسة من خلال استبانة تم إعدادها وتوزيعها على الشركات الصناعية التي شكلت عينة هذه الدراسة ومن ثم جمعها وتحليل البيانات باستخدام برمجية الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وذلك لاختبار صحة فرضيات الدراسة .

المصادر الثانوية Secondary Sources

لقد تم الحصول على البيانات الثانوية المتعلقة بهذه الدراسة بالرجوع إلى الكتب والرسائل الجامعية والبحوث العلمية والتقارير والمقالات في الصحف والمجلات وذلك من أجل بناء الإطار النظري للدراسة وتحقيق أهدافها .

الإطار النظري والدراسات السابقة

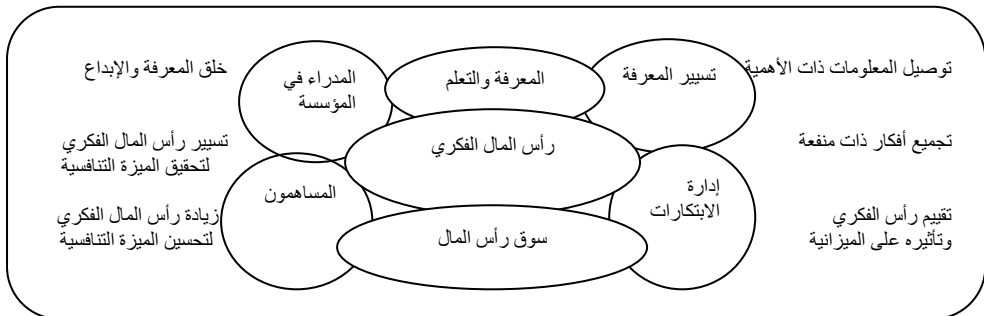
1. مفهوم رأس المال الفكري

لقد تعددت التعاريف الخاصة برأس المال الفكري من قبل الباحثين والمفكرين ، حيث يعرفه كل واحد من وجهه نظر مختلفة ، اقتصادية كانت أو محاسبية أو إدارية . ويرى (drucker) إن رأس المال الفكري يتمثل في رأس المال البشري لأي مؤسسة مهما

كان نشاطها أو حجمها ، وهو يعتبر مورداً استراتيجياً لها كما يعتبر مورداً مانحاً للميزة التنافسية لأي مؤسسة ، حيث يساعدها على الابتكار والتطوير المتواصل للإنتاجية من خلال تفعيل الكامل لطاقتها وقدراتها المختلفة . كما عرفه (reid) بأنه المادة الفكرية المتكونة من المعرفة والمعلومات والمهارات والخبرات ذات القيمة الاقتصادية، التي يمكن الاستفادة منها ووضعها في موضع التطبيق ، بهدف خلق ثروة للمؤسسات المالكة لهذه المادة الفكرية . وتعرفها (سمالالي) بأنها القدرة العقلية لدى فئة معينة من الموارد البشرية والمتمثلة في الكفاءات والقدرات التي تستخدم على توليد الأفكار المتعلقة بالتطوير الخلاق للأنظمة والأنشطة والاستراتيجيات بما يضمن للمؤسسة امتلاك ميزة تنافسية مستدامة . و تعرفه (راوية) بأنه مجموع ما يعرفه كل الأفراد في المنظمة ويحقق ميزة تنافسية في السوق .

أما (hancen, et.al) فيرون بأنه موجودات غير ملموسة يمكن استخدامها كسلاح تنافسي فعال من قبل المنظمات والمؤسسات من أجل عملية الإبداع و التطوير ، الذي يعتمد على الابتكار والتجديد والذي يعد الوسيلة الأساسية للبقاء والاستمرار لتلك المنظمات والمؤسسات في بيئة العمل ذات التغيير المتسارع. لذلك يرى الباحثان أن مفهوم رأس المال الفكري يعبر عن سلسلة من المعاني المتميزة لدى الباحثين في هذا المفهوم المتجدد دوماً ، فالتعريف المختلفة لرأس المال الفكري تجمع كلها على ضرورة توفر عنصر التميز لدى الأفراد العاملين بالمؤسسات والمنظمات من أجل استغلاله في تحقيق التميز والإبداع المؤسسي لها ، ومحاولة الوصول إلى ميزة تنافسية مستدامة لهذه المؤسسات والمنظمات على مختلف الأصعدة المحلية والعالمية .

و الشكل التالي يعطي وجهات النظر المختلفة لرأس المال الفكري (راوية، 2005)



يرى كل من (kate and stewlesun) إن الباحثين في مجال الميزة التنافسية سوف يجدون أن هنالك شيئاً مميزاً وحيداً يمكن جميع المؤسسات والمنظمات على الاستمرارية في امتلاك القدرة التنافسية ، معرفتها برأس المال الفكري باعتباره مصدراً أساسياً للميزة التنافسية . لذلك يجب على المؤسسات والمنظمات ومن أجل الحصول على الميزة التنافسية ضرورة معرفتها بكيفية استخدام رأس المال الفكري ومعرفتها بكيفية تنظيم قياسه التي أصبحت من أهم المؤشرات التي تعكس التطور الفكري الإداري لديها . لذلك عليها القيام بما يلي :

- التعرف من الحالات التي تمتلك فيها حالات تنافسية متميزة للاستفادة منها في إطار عمل الشركات .
- التعرف على أهم العوامل التنافسية وجميع المعايير ذات الصلة للاستفادة منها في أي نشاط تجاري ممكن
- التعرف على الأطر المتواجدة لأهم العوامل والمعايير التنافسية مع القيام بتحديد كيفية تدقيق تلك المعايير وخاصة ما يتعلق منها بالكفاءات الأساسية لرأس المال الفكري والذي يمثل أهم المصادر الرئيسية للتنافسية المستدامة للشركات .
- اختيار منهجية منظمة وبطريقة منتظمة لتقييم المعلومات المتعلقة بكيفية رفع كفاءة استخدام رأس المال الفكري.
- إيجاد وتحديد المجالات الرئيسية لكيفية قياس كفاءة رأس المال الفكري .
- المساهمة في تدريب العاملين وزيادة معرفتهم بأهم العوامل التنافسية للشركات مع تعليمهم أفضل المعارف والتقنيات الإدارية المستخدمة في ذلك.
- تقديم لغة مشتركة لمديري الشركات عند قيامهم بالتعامل مع الأصول غير الملموسة (رأس المال الفكري).
- قياس موثوقية المعلومات ذات الصلة بشأن رأس المال الفكري .
- تسهيل المعرفة بما يتعلق برأس المال الفكري وأهميته بالنسبة لمديري الشركات .

لذلك يرى الباحثان أن الحفاظ على الميزة التنافسية للمؤسسات والمنظمات المختلفة تتبع من ضرورة معرفة تلك المؤسسات والمنظمات لقيمة وأهمية مورد رأس

المال الفكري , إذ عليها الاهتمام بصناعته وتطويره وتنشيطه والمحافظة عليه من أجل الوصول إلى مرحلة الإبداع والتميز المؤسسي لها .

3. أنواع رأس المال الفكري

تختلف وجهات النظر الإدارية والمحاسبية من حيث مكونات أو أنواع رأس المال الفكري وهذا الاختلاف عائد إلى مؤهلاتهم العلمية سواء أكانت محاسبية أم إدارية فقد أشار (Stewart, 1997, P201) إلى أن رأس المال الفكري يتكون مما يلي:

العاملون الذين يقدمون معرفة أو ابتكاراً أو حلاً لمشاكل العملاء تؤدي إلى تحقيق أرباح للشركات، والمكون الثاني هو نظام العمل والذي يقصد به الهيكل أو البناء التنظيمي للشركة وجميع القواعد والمبادئ التي تعتمدها الشركة في تعاملها الداخلي مع جميع العاملين أو تعاملها مع العملاء في البيئة الخارجية المحيطة بالشركة. أما المكون الأخير فهم العملاء الذين يعتبرون المصدر المهم للمعلومات والمعرفة التي تستخدم في تطوير إنتاج الشركات.

أما (Bernadette, 1999) فرأى أن رأس المال الفكري يتكون من المكونات الثلاثة التالية وبشكل مترابط:

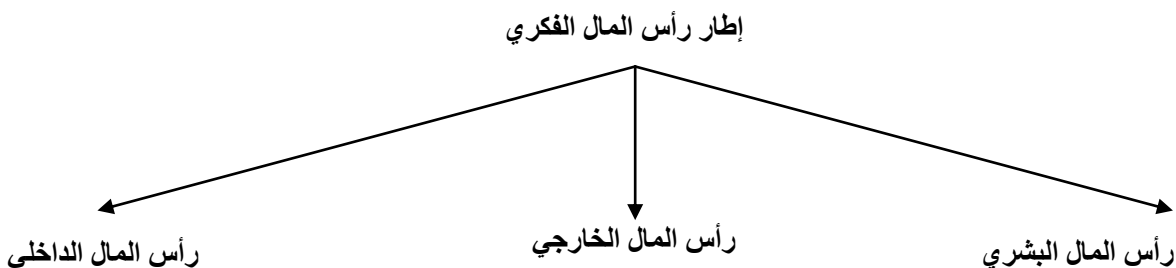
المكون الأول: رأس المال البشري والذي يعبر عنه دائماً بالمهارات والمعرفة التي يمتلكها العاملون والمستخدمون بالشركة، ويعتبر هذا المكون من أكثر المكونات إشكالية من حيث عملية القياس بالنسبة للمختصين في المحاسبة حيث لا يتلاءم هذا المكون مع نماذج الكلفة الجارية والتاريخية.

أما المكون الثاني فهو العملاء وهو يتضمن ما يحققه من قيمة للشركة والتي يكون مصدرها نوعية الخدمات التي يقدمها المجهزون أو قناعة العملاء و ولاءهم، ويكون رأس المال هذا كاملاً في أي جزء أو مكون للبيئة الخارجية للشركة يسهم في خلق قيمة مضافة للشركة.

أما المكون الأخير فهو رأس المال الهيكلي فهو يتجسد في مجموعة من الأنظمة الفرعية للشركة والتي قد تمثل أشكالاً أخرى لرأس المال الفكري وخير مثال عليه هو

العمليات التشغيلية والتصنيعية للشركة يضاف إليها جميع أشكال الملكية الفكرية التي تمتلكها.

يلاحظ ممّا سبق أن رأس المال البشري هو جزء من رأس المال الفكري وليس هو رأس المال الفكري بذاته، لأنّ البعض من الباحثين (Mcgreger,tweed and pech) يعتبرون أن رأس المال الفكري هو نفسه رأس المال البشري. ولكن رأس المال البشري يتمثل بالأفراد الذين يمتلكون المهارات والخبرات ذات الصلة بتكوين الثروة لشركاتهم ، بل هناك من اعتبره عنصراً غير ملموس يعبر عنه دائماً بالمعرفة المتواجدة لدى المستخدمين في الشركة والقدرة الإبداعية لديهم والتي قد تفوق في قيمتها الحقيقية لموجودات الشركة المادية (Mcgreger et al,2004). ويرى (Xera, 2001) أن إطار رأس المال الفكري يتكون من الأنواع التالية:



شكل (2) إطار رأس المال الفكري لـ (Xera,2001)

(1) رأس المال الداخلي ويتضمن ما يلي:

براءة الاختراع - حقوق النشر - العلامات التجارية - الأصول المحولة - فلسفة الإدارة - ثقافة المنظمة - إدارة العمليات - نظم المعلومات - نظام الإنترنت - العلاقات المالية - العمليات التكنولوجية).

(2) رأس المال الخارجي ويتضمن ما يلي:

(التعويضات - حصة السوق - رضا العميل - أسماء الشركات - قنوات التوزيع - اتفاقيات التراخيص - عقود المفضلة - اتفاقيات الامتياز - معايير الجودة).

(3) رأس المال البشري، ويتضمن:

(المعرفة - التعليم - المؤهلات - إشراك الموظفين في لجان اجتماعية - التطوير الوظيفي - روح المبادرة والابتكار والقدرة على مواجهة التغييرات - برامج تدريبية - الإنصاف في العرف والخبرة والدين - قضايا الملكية والإعانة - النشاط الثقافي - نشاط الوحدة - عدد العاملين - شكر العاملين - عروض للموظفين - خطة استحقاقات العاملين - منفعة العاملين - حصة العاملين - حصة الموظفين في الخيارات والخطط - متوسط خبرة العاملين - المستوى التعليمي - القيمة المضافة من كل عنصر - القيمة المضافة لكل عامل).

4. اثر رأس المال الفكري في تطوير الميزة التنافسية للشركات والمنظمات .

يرى (porter) أن الموارد البشرية هي المسؤولة عن خلق القيمة في المؤسسات والمنظمات , لذلك يجب تنمية كفاءات تلك الموارد وتحفيزها من اجل الوصول إلى الميزة التنافسية . وقد أدركت الشركات العالمية في ظل تحولات البيئة التنافسية أن العامل الإنتاجي الوحيد المؤثر والذي يمكن أن يوفر لها الميزة التنافسية المتواصلة هو امتلاكها (لرأس المال الفكري) المتجسد في تلك الموارد البشرية , لذلك يجب على تلك الشركات العمل على زيادة المعرفة وتحسين مهارات تلك الموارد من اجل الوصول إلى الإبداع والتفوق المؤسسي لتلك الشركات حيث يدفعها ذلك إلى إتباع استراتيجيات تساعدها على التحول إلى اقتصاد المعرفة والعقول الذكية . ذلك لأنه في ظل اقتصاد المعلومات أدى الانخفاض المستمر لتكلفة تشغيل المعلومات إلى اعتبارها سلعة متاحة للبيع والشراء , الأمر الذي أصبحت معه محددًا غير أساسي للميزة التنافسية , لذلك أصبحت العقول الذكية (الموارد البشرية) المتمثلة في إجمال المعرفة والقدرات التي تمتلكها الكفاءات البشرية المؤهلة للإبداع هي المصدر الجديد للميزة التنافسية لتلك الشركات والمنظمات .

- ففي ظل الاقتصاد المعرفي أصبح رأس المال الفكري مورداً مهماً نادراً يشكل قوة فاعلة لهذا الاقتصاد ومصدراً رئيسياً للثروة والازدهار . ولكن يجب توفر خصائص مهمة لكي يعتبر هذا المورد مورداً نادراً واستراتيجياً ومن هذه الخصائص ما يلي :
- أن يكون ثميناً ويضيف قيمة للشركات والمنظمات، ومعنى ذلك أن هذا المورد الثمين يحمل معرفة متفردة ساهمت في اكتشاف تطبيقات وأساليب جديدة في الإنتاج والخدمات .
 - انه يتسم بالندرية ومعنى ذلك انه يحمل خبرات ومهارات متعددة تمكنه من زيادة الابتكارات والإبداعات المتسارعة في وقت قياسي .
 - لا يمكن تقليده بسهولة ومضاهاته ومعنى ذلك أن المعرفة في إي شركة أو منظمة تكون خاصة بها ولها بصماتها المميزة والتي استطاعت بنائها خلال مدة زمنية قصيرة .
 - لا يمكن إحلال بديل عنه وهذا يكون مرتبط بالقدرة المميزة لمجاميع العاملين داخل إي شركة أو منظمة والتعاون بين العاملين هنا لا يمكن نسخه وإحلاله محل المعرفة السابقة لذلك بين (yakhef and morling) بان لا مستقبل لأي شركة ما لم تقم وبشكل جدي بإدارة رأس مالها الفكري بشكل متقن (العنزوي وصالح , 2009 ص167) لذلك يرى الباحثان ضرورة أن يتصف رأس المال الفكري بالمميزات سابقة الذكر فعن طريق امتلاك هذه المميزات يصبح لدى الشركة سلاح استراتيجي يمكنها من امتلاك صفة التنافسية على مختلف الأصعدة المحلية والعالمية .

5. أهمية وأبعاد رأس المال الفكري في الإبداع والتفوق المؤسسي

إن الشركات الناجحة و من اجل ضمان بقائها و استمراريتها لا بد ألا تقف عند حد الكفاءة الإنتاجية بل يجب أن تبحث عن عنصر الابتكار و الإبداع المتجدد في تقديم خدمات متميزة و كفوئه للزبائن .

لذلك يعتبر راس المال الفكري عنصر الإبداع الواجب امتلاكه من قبل الشركات للوصول إلى التفوق المؤسسي , فنستطيع هنا أن نبين أن المقصود بالإبداع ، هو إيجاد

طرق و أساليب جديدة في التفكير و التعلم تغير على نحو أساسي عمليات الشركة و مخرجاتها و هذا ما بينه الكاتب (Cortese, 2001, 158) في حين يرى (Zieble, 2001, 411), بان الإبداع هو كيفية التفكير بعيداً عن السياقات التقليدية مع استحضار كل أشكال المغامرة من تبني عمليات التغير و دعمه بما يحقق تحولات إبداعية في بيئة الشركات و عملياتها فضلا عن مخرجاتها إلى بيئتها .

إن اعتماد الإبداع من قبل الشركات يعد من المفاهيم الأساسية التي تؤدي دوراً إيجابياً على مستوى نشاط الشركة و حياتها و استمراريتها لا سيما في الوقت الحاضر و لكي نصل إلى التفوق المؤسسي لا بد لأي شركة أن تكون مبدعة في كيفية تنشيط و استقطاب راس المال الفكري فيها لأنه يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في بلوغها الإبداع و التفوق المؤسسي و لكي تصل إلى ذلك الشيء لا بد لها من عمل ما يلي :

- تفاعل كل من عنصر الخبرة المعرفية و الفكرية و الفنية , و المهارات و التفكير الخلاق و الدوافع الخارجية و الداخلية للشركات .
- استنارت التفكير الإبداعي في كل مستويات الشركة .
- التجديد و الأصالة لعنصر رأس المال الفكري في عقول الموظفين و العاملين داخل الشركات .

لذلك يرى الباحثان أن لراس المال الفكري أثراً إبداعياً على أداء أعمال الشركات مما قد يوصلها إلى التفوق المؤسسي على مختلف الأصعدة المحلية و العالمية , و لكي تكون الشركة مبدعة لا بد عليها من أن تعتمد على الأفكار الإبداعية التي تتنبق من كل مستوياتها المختلفة و بهذا تستطيع الوصول إلى التفوق المؤسسي .

تأسيساً على ما سبق تبرز للباحثين أهمية رأس المال الفكري باعتباره مصدراً مهماً لربحية الشركات و المنظمات و الداعم الأساسي للتنافسية المؤسسية , فالاهتمام به من قبل المنظمات و الشركات تفرضه طبيعة التحديات العلمية و العملية و التطورات التكنولوجية السريعة و الضغوط التنافسية الجديدة ما بين الشركات و المنظمات. فالقرارات الفكرية العالية أصبحت من أهم عوامل التفوق و التميز التنافسي المؤسسي في الاقتصاد العالمي المبني على المعرفة , فكل الإبداعات المؤسسية تبدأ بأفكار خلاقة , و ان عملية بناء قاعدة فكرية تمثل التزاماً كبيراً للإدارات العليا في الشركات و المنظمات فهي تتطلب منها وقتاً وجهداً

وموارد مادية ومالية بل قد يتعدى الأمر إلى قيامها بإعادة تنظيم وهندسة جديدة لمختلف الأنشطة والعمليات . لذلك يظهر جلياً للباحثين أن الاستثمار في الأصول الفكرية تظهر أهميته من خلال :

- تنمية القدرات الإبداعية وتحسين الإنتاجية للشركات وزيادة ربحيتها .
- تحسين العلاقات مع العملاء والموردين من خلال تقديم خدمات ومنتجات متميزة يساعدها هذا على التفوق والإبداع المؤسسي على مختلف الأصعدة .

إن الأبعاد الرئيسية لرأس المال الفكري في رأي الباحثان تتمحور في مايلي :

- استقطاب رأس المال الفكري حيث يركز هذا البعد في البحث عن الخبرات المتقدمة وجذب المهارات التقنية العالية وذلك باعتماد الشركات على نظام معلومات متكامل يسهل هذه المهمة .

- صناعة رأس المال الفكري حيث يركز هذا البعد على تعزيز قدرات الكفاءات البشرية في الشركات والمنظمات وتقليل معارضتها مع ضرورة بناء الانسجام الفكري في ما بينها .

- تنشيط رأس المال الفكري وهذا البعد يركز على استخدام الشركات والمنظمات آليات معينة كعص الأفكار مع الكفاءات البشرية ، وتشجيع الجماعات الحماسية في تلك الشركات والمنظمات مع ضرورة الأخذ بآراء العاملين وأفكارهم .

- المحافظة على رأس المال الفكري ويكون ذلك بالاستثمار في تدريب العاملين والتطوير المستمر لهم و القيام بالتحفيز المادي والمعنوي للعاملين في تلك الشركات والمنظمات .

لذلك سيركز البحث على هذه الأبعاد الخاصة برأس المال الفكري لبيان أثره على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة المدرجة في سوق عمان المالي .

الدراسات السابقة

1- (دراسة الفياض, 2008): رأس المال المعرفي وأثره في أسباب النجاح الاستراتيجي لمنظمات الأعمال .

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر رأس المال المعرفي في أسباب نجاح منظمات الأعمال , بالتطبيق الميداني على بعض شركات الاتصالات الأردنية التي تحقق نجاح مادي ومعنوي من خلال منتجاتها - شهرتها - علاماتها . فضلا عن ارتفاع قيمة أصولها المعرفية بدرجة عالية .

تم اختيار عدة شركات اتصالات كعينة للدراسة ووقع الاختيار على (54) من المدراء ومعاونيهم ورؤساء الأقسام للشركات والفروع , ممن يحملون قدرات ذهنية معرفية وخبرات ومهارات عالية بل يمثلون الأصول المعرفية لها Assets Knowledge التي تتمثل في (رأس المال البشري , رأس المال العملياتي , رأس المال الهيكلي , رأس المال الزبائني).

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

هناك ارتفاع في رأس المال المعرفي لهذه الشركات مع وجود علاقة جوهرية بين أبعاد رأس المال المعرفي الأربعة وأبعاد النجاح الاستراتيجي الثمانية , وقد تحقق معظم فرضيات الدراسة . وان نجاح تلك الشركات يعود بالدرجة الأساس إلى رأس المال المعرفي . وقدمت الدراسة عدة توصيات منها :

تكثيف الجهود في استقطاب الموارد البشرية المؤهلة والاحتفاظ بذوي المعرفة العلمية والفنية من خلال منح المكافآت والحوافز المالية والمعنوية للمتميزين وجعل ذلك نظاما متبعًا في الشركة . و تشجيع روح الإبداع من خلال الأخذ بالأفكار المتميزة للعاملين المبدعين وتطبيقها بما يسهم في تطوير قدرات الشركة على النجاح والتطوير وتأكيد روح الانتماء للعاملين .

2 - دراسة (المعاضدي وعثمان , 2008): أثر العمليات إدارة رأس المال المعرفي في الإبداع الاستراتيجي

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة وقياس الأثر بين أبعاد عمليات ادراة رأس المال المعرفي المتمثلة (بتممية التعلم , مؤسسه المعرفة , التكامل المعرفي , توظيف) وعملية الإبداع الاستراتيجي المعبر عنها (بالتصور والتخيل الاستراتيجي , توليد الأفكار , تقييم الأفكار , تنفيذ الأفكار) ومن خلال تبني أنموذج افتراضي واعتماد استمارة الاستبانة تم التحقق من المقاربات في الأطر النظرية للمتغير المستقل (أبعاد عمليات إدارة رأس المال المعرفي) في بيئة الأعمال العراقية علاقتة بالمتغير المعتمد (عملية الإبداع الاستراتيجي) , وبعد اختبار مدى سريان مفعول فرضيتين رئيسيتين باعتماد البرمجية الجاهزة (SPSS) , خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج اعتمدت في ترتيب عدد آخر من الاستنتاجات تمهيدا لتقديم أطر ورؤى مستقبل إدارة رأس المال المعرفي في منظمات الأعمال العربية بعامة والعراقية على وجه التحديد .

3 -دراسة (كاظم , 2008): أثر رأس المال الفكري في الإبداع التنظيمي

تهدف الدراسة إلى التعرف على اثر ابعاد رأس المال الفكري (البشري , الهيكلية , الزبائني) في الإبداع التنظيمي في الشركة العامة للصناعات الكهربائية منطلقا من فرضية مفادها " هنالك اثر لرأس المال الفكري في الإبداع التنظيمي ولتحقيق أهداف الدراسة تم توزيع (30) استمارة استبيان على المدراء والمعاونين ورؤساء الأقسام والشعب الإنتاجية والخدمية في الشركة وبعد تحليل النتائج واختبار الفرضيات تم التوصل الى استنتاج بان لرأس المال الهيكلية اثر في الإبداع التنظيمي اما بقية المكونات فليس لها اثر معنوي , لذا تم رفض الفرضية الرئيسية للدراسة وقد خرجت الدراسة بجملته من التوصيات أهمها ضرورة إعطاء اهتمام اكبر لرأس المال البشري والزبائني من خلال بناء قدرات بشرية وتوسيع العلاقات بين الزبائن .

4 -دراسة (2007) Michel ,Nouri بعنوان: Developing Competitive Advantage Through Knowledge Management And Intellectual Capital.

هدفت الدراسة إلى بيان أثر رأس المال الفكري بوصفه قوة تنافسية مؤثرة في أداء الشركات المؤسسي . حيث تناولت نموذجاً من شركات تعمل في الشرق الأوسط لاختبار عوامل تربط أداء الشركات المؤسسي بإدارة ألمعرفه، وهذه العوامل هي : معرفة العنصر البشري ونموه , معلومات السوق, هدفت الدراسة إلى بيان اثر رأس المال الفكري بوصفه قوه تنافسيه مؤثره في أداء العنصر البشري ونموه , معلومات السوق , التحالفات الإستراتيجية ، انسياب ألمعرفه لاتخاذ القرار، المعلوماتية .

توصلت الدراسة إلى أن جميع هذه العوامل هي مناسبة ويقترح اعتمادها لتحسين الأداء المؤسسي والمعرفي للشركة وتعتبر معرفة العنصر البشري ونموه والتحالفات الاستراتيجيه وانسياب المعرفة لاتخاذ القرار أهم شروط نجاح الأداء المؤسسي على مختلف الأصعدة .

5 - دراسة (2005) Aino بعنوان: " How to Generate Intellectual Capital .

هدفت الدراسة إلى بيان كيفية إيجاد راس المال الفكري وبيان أهمية المعرفة كأصل مهم من أصول الشركة والتعرف على أهميته في عمليات التحكم المؤسسي . كان من أبرز نتائج الدراسة أنه يجب أن تمتلك الشركات هذا العنصر الفريد الذي يضمن الميزة التنافسية لها في الأسواق المالية، وكذلك كيفية تجديده في كل زمان ومكان، وأن توضح الاستراتيجيات الخاصة به للإسهام في تحقيق أهداف الحاكمية المؤسسية .

6 - دراسة (2004) Singapore Administrative University, بعنوان:

"Concept of Intellectual Capital". هدفت الدراسة إلى بيان وتحديد مفهوم راس المال الفكري وأهميته كمصدر حيوي لنشر المعرفة فيما يتعلق بموضوع الحاكمية المؤسسية ورأس المال الفكري.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الشركات العمل على إنشاء شبكة فاعلة ومكرسة لوضع إطار كفؤ من المعرفة المتقدمة في كل من إجراءات الحاكمية والتجديد المطلوب في مفهوم رأس المال الفكري.

7 - دراسة (Kate Gray, Estelle Sun, 2004)، بعنوان: " Importance of Intellectual capital .

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية رأس المال الفكري باعتباره من أهم العناصر التي تضيف قيمة للشركة وكذلك بيان كيفية إسهامه في عملية تقييم وقياس النظام الخاص بالشركات .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات، من أبرزها: اختيار أهمية التدقيق الداخلي عند تقييم وقياس رأس المال الفكري للشركات، وبيان مدى أثر رأس المال الفكري باعتباره الأداة المهمة لقياس وتقييم القيمة الخاصة لأي شركة .

8 -دراسة (Skyrme 2003)، بعنوان: " Samples to measure the intellectual capital

هدفت الدراسة إلى بيان تزايد الاهتمام بأساليب قياس رأس المال الفكري حيث كانت الميزانيات العمومية للشركات تبين فكرة جزئية عن حالتها الحقيقية، وكانت في بعض الأحيان تحتوي على بيانات مضللة، لذلك تحتاج إلى تدابير كفوة و لازمة للوصول إلى معرفة القيمة الحقيقية للشركات وهذا ما يمثل رؤى الحاكمية المؤسسية للشركات المستخدمة لرأس المال الفكري.

وقد توصلت الدراسة إلى أهمية إدراك إدارات الشركات مدى اثر راس المال الفكري على أداء الشركة باعتباره احد الموارد غير الملموسة التي تمتلكها , لذلك يجب قياسه بدقة والإفصاح عنه بوضوح , حيث يؤثر هذا على أحكام المدققين الداخليين والخارجيين، لذلك يجب أن يكون هناك نموذج قياس يأخذ بعين الاعتبار الأمور القانونية والمحاسبية لكيفية الإبلاغ والإفصاح عنه.

9 - دراسة (James and Caroline 2001)، بعنوان: " Intellectual Capital and corporate Governance"

هدفت الدراسة إلى بيان اثر رأس المال الفكري على الحاكمية المؤسسية باعتباره عنصراً مهماً في هياكل وعمليات الحاكمية المؤسسية لأي شركة.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، من أبرزها: العمل على إبراز وتوضيح دور وخصائص الشركات عندما تمتلك مثل هذا المورد المهم الذي سوف يكون وبلا شك من أسباب نجاح الحاكمية المؤسسية للشركات.

10 - دراسة (Wortfort (2000، بعنوان: " Measure intellectual capital

هدفت الدراسة إلى بيان اثر رأس المال الفكري على التغيير لجميع الشركات لزيادة إنتاجيتها ونموها الاقتصادي لذلك يجب على المنظمات خصوصاً منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن تأخذ بعين الاعتبار هذا المفهوم في مبادئ حوكمة الشركات.

بينت الدراسة إبراز هذه الموارد من ضمن مبادئها الخاصة في حاكمية الشركات ويجب أن تكون هناك قوة للكشف عن الممارسات السلبية لحوكمة الشركات لأصحاب المصالح، يجب أن يكون هناك إفصاحاً محاسبياً بغض النظر عن المعايير المحاسبية لإبراز المعلومات المفيدة عن رأس المال الفكري في التقارير المالية.

11 - دراسة (Niam and Brenda (2000، بعنوان: " Intellectual Capital, Current issues and policy implications.

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية رأس المال الفكري بالإضافة إلى تحديد بعض القضايا والمشاكل التي تواجه عمليات قياسه وتقييمه وعدم مقدرة النظام المحاسبي الحالي على قياس التأثير الحقيقي لرأس المال الفكري في إضافة أو ابتكار قيمة للشركات . وكان من نتائج الدراسة إن النظام المحاسبي التقليدي غير فاعل لقياس التأثير الحقيقي لرأس المال الفكري، مع ضرورة إيجاد معايير محاسبية دولية للتعامل معه، كما بينت أهم الإرشادات لكيفية توجيه الشركات للإفصاح عن رأس المال الفكري.

الطريقة والإجراءات

- مجتمع وعينة الدراسة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي وحتى نهاية عام 2009 والبالغ عددها 87 شركة تعمل في مختلف القطاعات الصناعية ، وقد أظهرت سجلات هيئة الأوراق المالية وجود بعض الشركات الصناعية

الغير مدرجة في السوق المالي الأردني ، حيث تم استبعاد هذه الشركات من مجتمع الدراسة ، والجدول التالي يبين عدد الشركات العاملة في كل قطاع من القطاعات الصناعية :

جدول (1) : القطاعات الصناعية وعدد الشركات العاملة في كل قطاع

7	قطاع الأدوية والصناعات الطبية
14	قطاع الصناعات الكيماوية
5	قطاع صناعة الورق والكرتون
2	قطاع الطباعة والتغليف
16	قطاع صناعة الأغذية والمشروبات .
3	قطاع صناعة التبغ والسجائر .
13	قطاع الصناعات الاستخراجية والتعدينية .
11	قطاع الصناعات الهندسية والإنشاءات .
5	قطاع الصناعات الكهربائية .
3	قطاع الصناعات الزجاجية والخزفية .
8	قطاع صناعة الملابس والجلود والنسيج .
87	المجموع

أما عينة الدراسة فتكونت من (38) شركة تم اختيارها عشوائياً من كل قطاع من القطاعات الصناعية المختلفة بحيث تكون ممثلة لكل هذه القطاعات وبنسبة بلغت 36 % تقريباً من مجتمع الدراسة .

أداة الدراسة .

تمثلت أداة الدراسة التي أعدها الباحثان في استبانته مكونة من (24) سؤالاً شملت المجالات التالية: استقطاب رأس المال الفكري وصناعته وتنشيطه والمحافظة عليه، وقد تم توزيعها على المدراء التنفيذيين أو مدراء القوى البشرية في الشركات عينة الدراسة وباللغة 38 شركة حيث تم استعادة 31 استبانته فقط .

جدول (2) : التكرارات والنسب المئوية لإفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
العمر	من 20 إلى 30 عام	11	35.5
	من 31 إلى 40 عام	7	22.6
	من 41 إلى 50 عام	11	35.5
	من 51 إلى 60 عام	2	6.5
	61 فأكثر	0	0.00
	المجموع		31
الحالة	أعزب	9	29.0
	متزوج	22	71.0
	المجموع	31	100.0
التحصيل	دبلوم	4	12.9
	بكالوريوس	26	83.9
	ماجستير	1	3.2
	دكتورة	0	0.00
	المجموع	31	100.0
الوظيفة	مدير	14	45.2
	مدير القوى البشرية	17	54.8
	المجموع	31	100.0

و يظهر من الجدول رقم (2) السابق أن أعمار عينة الدراسة تتراوح ما بين 41-50 وبنسبه 38,5 وهي نسبه جيده توضح أن لديهم باع طويل في مجال العمل الصناعي. أما بالنسبة للوضع الاجتماعي فيظهر أن النسبة العظمى من العينة هم من المتزوجين وبنسبه 71,0 وفي هذا مؤشر على أن الاستقرار العائلي له اثر على الاستقرار الوظيفي وعلى كفاءة أدائهم الوظيفي وقد ظهر أيضاً أن معظم أفراد العينة هم من حملة شهادة البكالوريوس وبنسبه 83.9 وهذا يشير إلى أن عينة الدراسة هم من أصحاب المؤهلات العلمية ، وبالتالي سوف ينعكس هذا على عمق إدراكهم لطبيعة أسئلة الاستبانة والغرض منها ،. أما بالنسبة لطبيعة عمل أفراد العينة فكان اغلبهم ممن يتقلدون وظيفة مدير قوى بشرية وبنسبه 54.8 وفي هذا مؤشر صدق الاجابه على أسئلة الاستبانة نتيجة خفض الضغط عليهم فيما لو كانوا مدراء في الشركة .

جدول (3) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال

استقطاب راس المال الفكري

الترتيب	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
2	80.0	0.68	4.00	تبحث إدارة الشركة عن أصحاب المؤهلات والخبرة وتجذبهم للعمل لديها .
3	78.0	1.01	3.90	تعتمد إدارة الشركة سياسة واضحة في استقطاب أصحاب المؤهل والخبرة .
4	77.4	0.72	3.87	تقدم إدارة الشركة كل التسهيلات اللازمة لتعيين المبدعين فيها .
6	71.0	0.81	3.55	يسهل نظام المعلومات المعتمد عملية استقطاب المتميزين والمبدعين .
5	74.2	0.69	3.71	تقدم إدارة الشركة رواتب وحوافز مجزية لأصحاب المؤهل والخبرة .
1	81.2	0.89	4.06	تعتمد إدارة الشركة على أصحاب الخبرة والإبداع لشغل المناصب الهامة .
	77.0	0.61	3.85	استقطاب راس المال الفكري

يبين الجدول رقم (3) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال استقطاب راس المال الفكري ، وباستعراض قيم الترتيب يتبين أن الفقرة السادسة في المجال والتي تنص على " تعتمد إدارة الشركة على أصحاب الخبرة والإبداع من العاملين فيها لشغل المناصب الهامة " إذ تحققت بمتوسط حسابي 4.00 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 80.0 % بينما حلت الفقرة الرابعة والتي تنص على " يسهل نظام المعلومات المعتمد عملية استقطاب وجذب المتميزين من المتقدمين للعمل فيها " في المرتبة الأخيرة بين الفقرات إذ تحققت بمتوسط حسابي 3.55 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 71.0 % . وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال استقطاب راس المال الفكري 3.85 حيث يمثل ما نسبته 77.0 % .

جدول (4) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال صناعة راس المال الفكري

الترتيب	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
3	73.6	0.54	3.68	تسعى إدارة الشركة إلى تعزيز القدرات الذهنية للعاملين فيها .
4	68.4	0.85	3.42	تقوم إدارة الشركة بإيفاد العاملين فيها خارج البلاد للإطلاع على المستجدات العلمية في حقل الاختصاص .
3	73.6	0.79	3.68	تناقش إدارة الشركة آراء ومقترحات العاملين الخاصة بتطوير العمل .
2	74.8	0.82	3.74	تشجع إدارة الشركة على المنافسة بين العاملين المبدعين فيها .
1	78.8	0.81	3.94	تسعى إدارة الشركة إلى تنمية العلاقات الإنسانية بين العاملين فيها .
	73.8	0.55	3.69	صناعة راس المال الفكري

و يبين الجدول رقم (4) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال صناعة راس المال الفكري وباستعراض قيم الترتيب يتبين أن الفقرة الخامسة في المجال والتي تنص على " تسعى إدارة الشركة إلى تنمية العلاقات الإنسانية بين العاملين فيها " إذ تحققت بمتوسط حسابي 3.94 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 78.8 % بينما حلت الفقرة الثانية والتي تنص على " تسعى إدارة الشركة إلى إفاد العاملين فيها خارج البلاد للإطلاع على المستجدات العلمية في حقل الاختصاص " في المرتبة الأخيرة إذ تحققت بمتوسط حسابي 3.42 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 68.4 % وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال صناعة راس المال الفكري 3.69 حيث يمثل ما نسبته 73.8 % .

جدول (5) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال تنشيط راس المال الفكري

الترتيب	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
3	69.0	0.81	3.45	تشجع إدارة الشركة العاملين فيها على المشاركة في المؤتمرات والدورات المتخصصة .
4	67.8	0.84	3.39	تستخدم إدارة الشركة أسلوب العصف الفكري لإثارة القدرات الإبداعية وحل المشكلات .
2	74.2	0.97	3.71	تحث إدارة الشركة على العمل والبحث الجاد عن كل ما هو جديد .
1	80.0	0.89	4.00	توفر إدارة الشركة التقنيات الحديثة (الحاسوب ، الانترنت وغيرها) للعاملين .
	72.8	0.64	3.64	تنشيط راس المال الفكري

يبين الجدول رقم (5) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال تنشيط راس المال الفكري ، وباستعراض قيم الترتيب يتبين أن الفقرة الرابعة في المجال والتي تنص على " توفر إدارة الشركة التقنيات الحديثة (الحاسوب، الانترنت وغيرها) للعاملين فيها" تحققت بمتوسط حسابي 4.00 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 80.0 % بينما حلت الفقرة الثانية والتي تنص على " تستخدم إدارة الشركة أسلوب العصف الفكري

د. أسامة عبد المنعم و د. عبد الوهاب المطارنة

لإثارة القدرات الإبداعية وحل المشكلات " في المرتبة الأخيرة إذ تحققت بمتوسط حسابي 3.39 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 67.8 %
وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال تنشيط راس المال الفكري 3.64 حيث يمثل ما نسبته 72.8 % .

جدول (6) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال المحافظة على راس المال الفكري

الترتيب	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
1	82.0	0.65	4.10	تسعى إدارة الشركة إلى تكوين علاقات طيبة وإيجابية مع العاملين .
5	75.4	0.76	3.77	تمنح إدارة الشركة حوافز مادية ومعنوية لأصحاب الابتكار والإبداع
4	76.2	0.54	3.81	تهتم إدارة الشركة بإشراك العاملين في دورات تدريبية لغرض تطوير وتنمية مهاراتهم وقدراتهم .
6	71.6	0.67	3.58	تتعامل إدارة الشركة مع العاملين ذوي القدرات المتميزة على أساس الثقة .
2	80.0	0.68	4.00	تبذل إدارة الشركة قصارى جهدها من أجل المحافظة على العاملين أصحاب الاختصاص والخبرة .
3	78.8	0.85	3.94	يتم تقييم العاملين في الشركة على أساس ما يبذلونه من جهد علمي وعملي .
6	71.6	0.72	3.58	تحافظ إدارة الشركة على المكانة الاجتماعية والوظيفية للعاملين فيها أصحاب القدرات الإبداعية .
	76.4	0.47	3.82	المحافظة على راس المال الفكري

يبين الجدول رقم (6) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات مجال المحافظة على راس المال الفكري ، وباستعراض قيم الترتيب يتبين أن الفقرة الأولى في المجال والتي تنص على " تسعى إدارة الشركة إلى تكوين علاقات طيبة وإيجابية مع العاملين فيها " إذ تحققت بمتوسط حسابي 4.10 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 82.0 % بينما حلت الفقرة الرابعة والتي تنص على " تتعامل إدارة الشركة مع العاملين ذوي القدرات المتميزة على لسان الثقة" في المرتبة الأخيرة إذ تحققت بمتوسط حسابي 3.58 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 71.6 % .

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجال المحافظة على راس المال الفكري 3.82 حيث يمثل ما نسبته 76.4 % .

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لكل مجال من مجالات راس المال الفكري

الترتيب	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
1	77.0	0.61	3.85	استقطاب راس المال الفكري
3	73.8	0.55	3.69	صناعة راس المال الفكري
4	72.8	0.64	3.64	تنشيط راس المال الفكري
2	76.4	0.47	3.82	المحافظة على راس المال الفكري
	75.0	0.51	3.75	راس المال الفكري الكلي

يبين الجدول (7) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لكل عنصر من عناصر راس المال الفكري ، وباستعراض قيم الترتيب يتبين أن عنصر استقطاب راس المال الفكري حل في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.85 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 77.00 % بينما حل مجال تنشيط راس المال الفكري في المرتبة الأخيرة إذ تحقق بمتوسط حسابي 3.64 ويمثل هذا المتوسط ما نسبته 72.8 % . وقد بلغ المتوسط الحسابي لعناصر راس المال الفكري مجتمعة 3.75 حيث يمثل ما نسبته 75.0 % .

نتائج اختبار الفرضية الأولى .

تشير الفرضية الأولى إلى انه "لا توجد علاقة ارتباط بين استقطاب راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية" وللتحقق من هذه الفرضية فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (8) نتائج هذه الفرضية

جدول (8): نتائج تحليل الانحدار الخطي بين استقطاب راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية

المتغير المستقل	r	R ²	f	مستوى دلالة f	t	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
استقطاب راس المال الفكري	0.865	0.748	85.95	0.000	9.27	0.000	رفض

يبين الجدول رقم (8) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين استقطاب راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 0.865 إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استقطاب راس المال الفكري والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية حيث تبين قيمة ف f المحسوبة والبالغة 85.95 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحسوبة والبالغة 9.27 أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية ويؤثر الاستقطاب بنسبة تصل على 74.8 من تباين الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية. وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الصفرية وبالتالي يتم قبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود هذه العلاقة .

نتائج اختبار الفرضية الثانية .

تشير الفرضية الثانية إلى انه "لا توجد علاقة ارتباط بين صناعة راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية" وللتحقق من هذه الفرضية فقد استخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول (9) نتائج هذه الفرضية .

جدول (9) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين صناعة راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية .

المتغير المستقل	r	R ²	f	مستوى دلالة f	t	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
صناعة راس المال الفكري	0.901	0.812	125.07	0.000	11.18	0.000	رفض

يبين الجدول (9) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين صناعة راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 0.901 إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استقطاب راس المال الفكري والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية حيث تبين قيمة f المحسوبة والبالغة 125.07 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحسوبة والبالغة 11.18 أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية ويؤثر الاستقطاب بنسبة تصل إلى 81.2 من تباين الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية.

وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الصفرية وبالتالي يتم قبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود هذه العلاقة

نتائج اختبار الفرضية الثالثة .

تشير الفرضية الثالثة إلى انه "لا توجد علاقة ارتباط بين تنشيط راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية"
وللتحقق من هذه الفرضية فقد استخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (10) نتائج هذه الفرضية

جدول (10) : نتائج تحليل الانحدار الخطي بين تنشيط راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية.

المتغير المستقل	r	R ²	f	مستوى دلالة f	t	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
تنشيط راس المال الفكري	0.953	0.909	289.97	0.000	17.02	0.000	رفض

يبين الجدول رقم (10) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين تنشيط راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 0.953 إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استقطاب راس المال الفكري والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية حيث تبين قيمة f المحسوبة والبالغة 289.97 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحسوبة والبالغة 17.02 أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية ويؤثر الاستقطاب بنسبة تصل إلى 90.9 من تباين الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية.

وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الصفرية وبالتالي يتم قبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود هذه العلاقة .

نتائج اختبار الفرضية الرابعة .

تشير الفرضية الأولى إلى انه "لا توجد علاقة ارتباط بين المحافظة على راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية" وللتحقق من هذه الفرضية فقد استخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط حيث يوضح الجدول رقم (11) نتائج هذه الفرضية

جدول (11) : نتائج تحليل الانحدار الخطي بين المحافظة على راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية

المتغير المستقل	r	R ²	f	مستوى دلالة f	t	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
المحافظة على راس المال الفكري	0.854	0.729	77.92	0.000	8.27	0.000	رفض

يبين الجدول (11) نتائج تحليل الانحدار الخطي بين المحافظة على راس المال الفكري والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 0.854 إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استقطاب راس المال الفكري والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية حيث تبين قيمة f المحسوبة والبالغة 77.92 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحسوبة والبالغة 8.27 أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية ويؤثر الاستقطاب بنسبة تصل إلى 72.9 من تباين الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية. وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الصفرية وبالتالي يتم قبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود هذه العلاقة ولمعرفة وتحديد العناصر المهمة في تحقيق الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية فقد استخدم تحليل الانحدار المتعدد بالأسلوب المتدرج والموضحة نتائجه في الجدول رقم (12) التالي .

جدول (12) : نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد بين عناصر راس المال الفكري وعلاقتها بالإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية

المتغير المستقل	r	R ²	f	مستوى دلالة f	t	مستوى دلالة t	نتيجة الفرضية
التنشيط	0.990	0.909	453.60	0.000	7.37	0.000	رفض
الصناعة		0.040			7.36	0.000	رفض
الاستقطاب		0.031			6.60	0.000	رفض
المحافظة							

يبين الجدول (12) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد بين المجالات الممثلة لراس المال الفكري وعلاقتها بالإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية وتشير قيمة معامل الارتباط البالغة 0.990 إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التنشيط والصناعة والاستقطاب لراس المال الفكري والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية حيث تبين قيمة ف f المحسوبة للنموذج الذي يضم هذه المتغيرات والبالغة 453.60 وجود هذه العلاقة إذ تحققت بمستوى دلالة 0.000 كما وتبين قيمة t المحسوبة والبالغة 7.37 للتنشيط و 7.36 للصناعة و 6.60 للاستقطاب وأهمية كل مجال ووجود العلاقة الخطية ويؤثر التنشيط بنسبة تصل إلى 90.9 بينما يؤثر الصناعة بنسبة 4.0 أما الاستقطاب فيؤثر بنسبة تصل إلى 3.1 من تباين الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ويلاحظ من هذه النتائج أن متغير العمل على المحافظة على راس المال الفكري لم يؤثر على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية و كان الاستقطاب هو أهم العوامل المؤثرة بين العوامل مجتمعة .

الاستنتاجات :

زاد الاهتمام في رأس المال الفكري في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ ومع الاعتراف المتزايد بأهميته التي تؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة قدرة الشركة على المنافسة إلا أن معرفتنا عن اثر عناصره المختلفة على الإبداع والتفوق المؤسسي ما زالت محدودة وقد جاءت هذه الدراسة لتبين العلاقة بين هذه العناصر والإبداع والتفوق المؤسسي حيث وصلت إلى النتائج التالية :

1 - هناك علاقة ارتباط موجبة بين عناصر رأس المال الفكري المختلفة والإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية ، أي إذا زاد مقدار راس المال الفكري في الشركة زادت مقدرتها على الإبداع وعلى التفوق المؤسسي حيث تظهر هذه العلاقة أهمية راس المال الفكري في زيادة قدرة الشركة على المنافسة وتحسين الأداء وبالتالي تحقيق أهدافها .

2 - تبين الدراسة اعتماد الشركات الصناعية الأردنية على الاستقطاب للحصول على راس المال الفكري ولا تولي بقية عناصره مثل صناعته وتنشيطه والمحافظة عليه عناية كافية الأمر الذي ينعكس سلباً على الشركات من خلال محاولة كل شركة استقطابه ، ويكون هذا الاستقطاب على حساب شركة أخرى .

3 - أظهرت الدراسة عدم اهتمام الشركات الصناعية الأردنية في إيجاد وتطوير راس المال الفكري من خلال إرسال العاملين فيها في بعثات علمية أو تدريبية أو مشاركتهم في المؤتمرات الأمر الذي يجعلها تعتمد على استقطابه فقط وبالتالي المنافسة الحادة فيما بينها على المتوفر منه .

4 - أظهرت الدراسة قلة بل ندرة المعلومات المتعلقة براس المال الفكري لدى الشركات الصناعية الأردنية وعدم وجود قاعدة بيانات ملائمة تساعد هذه الشركات على استقطابه أو صناعته أو تنشيطه والمحافظة عليه كما تبين ضعف وعدم ملائمة أساليب تقييمه وقياسه .

التوصيات :

نظراً لأهمية الدور الذي تلعبه الشركات الصناعية الأردنية في الاقتصاد الأردني ونظراً لأهمية رأس المال الفكري في تحسين أداء هذه الشركات وزيادة قدرتها على المنافسة وبالتالي نموها وتطورها يوصي الباحثان بما يلي :

1 - على الشركات الصناعية الأردنية أن تهتم بصناعة رأس المال الفكري وتطوير المتوفر منه لديها من خلال إرسال العاملين فيها ممن تتوفر فيهم المقدرة والكفاءة في دورات وبعثات علمية والمشاركة في المؤتمرات العلمية سواء كان ذلك داخل الأردن أو خارجه كي تتمكن هذه الشركات من الاعتماد على نفسها لتوفير هذا المورد الاقتصادي النادر وعدم الاعتماد كلياً على استقطابه من الشركات الأخرى .

2 - على الشركات الصناعية الأردنية الحفاظ على الموارد البشرية لديها خاصة المبدعة منها من خلال توفير جو العمل المناسب ومنحهم رواتب وحوافز مجزية تمكنهم من التفرغ التام لعملهم في هذه الشركات وبالتالي زيادة إنجازهم وعطائهم .

3 - على الشركات الصناعية الأردنية إيجاد قاعدة بيانات ملائمة تتعلق بالعاملين المبدعين فيها وإيجاد الأساليب الملائمة لقياس وتقييم الرأس المال الفكري فيها .

4 - زيادة الاهتمام بعناصر رأس المال الفكري وإدارته كما يدار الموجود النقدي ، لكونه مصدراً مهماً للتوجيه الاستراتيجي للشركات المعاصرة ن وهذا يدعو هذه الشركات إلى التفتيش عن القدرات المعطلة فيها وتحريكها (تنشيط رأس المال الفكري) لتكون فاعلة ، وإنشاء غدارة متخصصة تعمل جاهدة من اجل ضمان استثمار رأس المال الفكري بعناصره المختلفة وذلك للوصول لمراحل الإبداع و التفوق المؤسسي فيها .

المصادر العربية والأجنبية :

الكتب :

- العنزي , سعد و صالح , علي (2009) , إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال , دار اليازوري للنشر والتوزيع , عمان - الأردن .
- راوية حسن , (2005) , مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية , الدار الجامعية , الإسكندرية.

المجلات والمؤتمرات :

- المعاضيدي معن وعثمان محمد، (2008) ، اثر عمليات إدارة رأس المال المعرفي في الإبداع الاستراتيجي، المؤتمر العلمي السادس لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزرقاء الخاصة، 6-7 أيار، عمان، الأردن .

- فياض، سامي ، (2008) ، رأس المال المعرفي وأثره في أسباب النجاح الاستراتيجي لمنظمات الأعمال ، المؤتمر العلمي السادس لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزرقاء الخاصة، 6-7 أيار، عمان، الأردن

-سملاي يحضه،(2004)، التسيير الاستراتيجي لرأس المال الفكري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد السادس .

- كاظم، عبد الله، (2008) ، اثر رأس المال الفكري في الإبداع التنظيمي، مجلة القادسية للعلوم الدراية والاقتصادية، المجلد (10) العدد 3، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق .

المراجع باللغة الأجنبية:

Stewart, T. A., (1997), **Intellectual Capital the new wealth of Organization**, New York, Doubleday Currency.

Articles & Journals

- Bernadette, L., (1999), Intellectual Capital Key to value added, success In the next millenium, Financial & management accounting committee, **International Federation of Accountants**.

- Cortese , Amy .2001.Master of Innovation Business week , spring issue :26 -37 A.

- Drucker , P.F.,(1999) ,” Knowledge Worker –Productivity : The biggest Challenge “. California Management Accounting , vol.78.No.2,

-McGregor,J., Tweed, D., and Pech, R.,(2004), Human Capital in the New Economy:Devil's Bargain, **Journal of Intellectual Capital**, Vol.5,No.1.,

-Michel,S.,C.,And Nouri,M.B.,(2007),Developing Competitive Advantage Through Knowledge Management And Intellectual Capital.Arab **journal Of Administrative Sciences**,University Of Kuwait,Vol. 14, No.3,p135.

- Porter ME., (2001) :Strategy and the Internet . Harvard Business Review , 97 (3) , March ,,
- Reid , J9 (1998) Intellectual capital , Business Quarterly , vol.1.NO6
- Xera, I, A., (2001), A Framework to Audit intellectual capital, **Journal of Knowledge Management Practice**, August,pp1-8.
- Zipple ,Anthony .2001.making Innovation Happen ,psychiatric Rehabilitation Journal ,Spring ,24(4).

Websites:

- Aino,B., (2005), **How to Generate Intellectual Capital** .
:www.jnergendaum.com.
- Hansen, M.T., Noria, N., Tierney, T., (1999), **What's your strategy for Managing knowledge**, Harvard Business Review, Vol. VV.
:www.gurteen.com .
- James and Caroline., (2001), **Intellectual Capital and Corporate Governance**, Vol. 4: www.ingentconnect.com .
- Kate, G., and Stellesun, E.,(2004), **The Importance of Intellectual Capital and ILS effects on performance Measurement systems**:www.ssrn.com.
- Niam and Brenda, (2000), **Intellectual Capital Current Issues and Policy Implications**: www.blonnet.com .
- Singapore Administrative University,(2004),**Concept of Intellectual Capital**: www.corp-gov-russia.com.
- Skyrme,D., (2003), **Samples to Measure the Intellectual Capital**.
:www.skyrme.com.
- Wortfort ,(2000), **Measure Intellectual Capital** : www.oecd.com..